يواصل الكتاب العراقيون والعرب التصدي لحملة مجلة (الآداب) ضد مؤسسة (المدى) ونشاطاتها الثقافية في العراق، وعموم العالم العربي، ويفضحون بالادلة، اسرار هذا الموقف الشائن وغير الموضوعي، الذي اتخذته هذه المجلة في حملتها الظالمة وتشويهها للحقائق الذي واجه استنكاراً من لدن مئات الادباء والكتاب في كل مكان. وما ننشره على صفحات (المدى) الثقافي هو بعض من هذه الكتابات المسؤولة لأبرز الشعراء والكتاب وستواصل (المدى) نشر بقية المقالات والكتابات تباعاً.

حول مهرجان المدى الثقافي

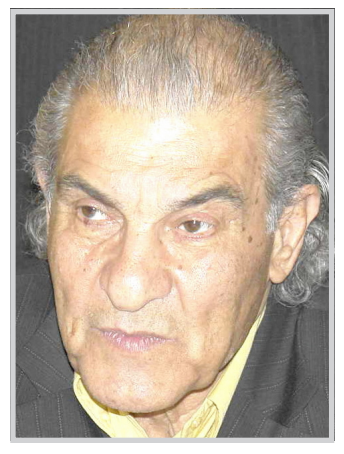

عبد الرزاق الصافي

بعد ايام قليلة، أي في السابع من شهر شباط (فبراير) ٢٠٠٨ ستنظر احدى محاكم بيروت في الدعوى التي اقامها الزميل فخري كريم على السادة سماح ادريس وسهيل ادريس وعايدة مطرجي، المسؤولين عن مجلة الآداب اللبنانية، بسبب المقال الذي كتبه سماح ادريس ونشره في افتتاحية المجلة المذكورة، وحوى الكثير من الاتهامات الظالمة والسباب الذي لم يقتصر على الزميل فخري كري، بل شمل الكثيرين من ذوي العلاقة بهذا الشكل او ذاك، بالمهرجان في دورته الخامسة التي انعقدت في ربيع العام الماضي في مدينة اربيل، عاصمة اقليم كردستان العراق، بدءاً من رئيس جمهورية العراق الاستاذ جلال طالباني مروراً بالمئات من المثقفين والمبدعين العرب والعراقيين الذين احبوا المهرجان، وشاركوا فيه بأبحاثهم ونتاجاتهم الادبية والعلمية والفنية من قصائد ومسرحيات وافلام سينمائية ومعارض للفن التشكيلي وحفلات غنائية وفعاليات فولكلورية وغيرها من النشاطات الثقافية الابداعية، التي تتعلق بالواقع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي العراقي على الثقافة العربية، ومهرجاناتها الفريدة، التي فاقت بروعتها وغناها غالبية المهرجانات في العالم العربي من مشرقه الى مغربه.

واتذكر واقعة ذات دلالة، وهي ان السيد عبد الحليم خدام، الذي كان نائبا لرئيس الجمهورية العربية السورية، وعضواً مرموقا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا، كان. أي السيد خدام. قد تساءل في اجتماع للقيادة القطرية، عقد في اعقاب احد المهرجانات الثقافية للمدى التي اقيمت في دمشق، قائلا: نحن دولة، لدينا عشرات السفارات في العالم العربي وفي خارجه، ولدينا عشرات المكتبات الثقافية، لماذا نعجز عن ان نقيم مهرجاناً ثقافياً واحداً يضاهي المهرجان الذي تقيمه مؤسسة المدى ورئيسها فخري كريم؟!

ولتجنب الاطالة لن اكرر ما ذكره العديد من المثقفين العراقيين والعرب، وفي مقدمتهم القاضي زهير كاظم عبود والدكتور كاظم حبيب والروائي الكبير فؤاد التكرلي والاديب عبد الستار ناصر، والشاعر عباس بيضون وغيرهم من الاشادة بدور مؤسسة المدى ورئيسها وبالمهرجان.

وبودي ان اضيف الى ما ذكروه من ابداعات هذه المؤسسة المرموقة ثقافيا وادبيا وسياسياً واجتماعياً فأذكر بنهارات المدى، التي كان من بينها، رعاية الزواج الجماعي لمئة واربعين شاباً وشابة، وتكفلها بجميع نفقاته وتسميته بـ "لمّة فرح" اشاعت الفرحة في بغداد المبتلاة بجرائم الارهابيين من انصار تنظيم القاعدة وايتام نظام صدام حسين، ومبادرة المؤسسة الى احياء شارع المتنبي من ركام التفجير الارهابي الاجرامي، وتحدي المفجرين بتقديم مسرحية في الشارع شارك فيها عدد من خيرة الفنانين المسرحيين العراقيين، وكذلك رعاية المؤسسة الأطفال المبدعين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتكريم المبدعين العراقيين من فنانين وادباء، ومساعدة المبدعين العرب المحتاجين، وغيرها من النشاطات والفعاليات التي انفردت بها هذه المؤسسة الرائدة.

ان التهجم على هذه المؤسسة ومؤسسها ورئيسها وعلى نشاطاتها، ومن بينها مهرجانها الثقافي، انما هو جزء من التهجم الظالم على العراق الجديد الذي تسعى قواه الوطنية الديمقراطية الى بنائه في ظل ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد ليكون عراقاً ديمقراطياً فيدرالياً موحداً، وبناء دولة القانون والمؤسسات الدستورية.

واخيراً بودي أن اطرح سؤالاً: هو لماذا الخوف من المحاكمة اذا لم يكن مقال السيد سماح ادريس قد خرج عن مألوف النقد النزيه، وتورط بما يوجب المسؤولية الجنائية؟!

لندن ٢٠٠٨/١/٣١

اسبوع المدى الخامس

دفاعاً عن حقّ الدفاع عن النفس

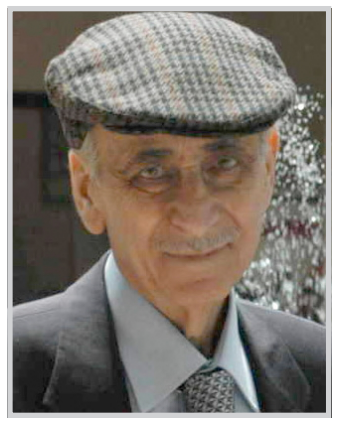

فؤاد التكرلي

تساوق عنصران متميزان في نفسي وعملا على توجيه حياتي وعلى تغييرها أحيانا كثيرة... إنهما الأدب و القانون.

درست القانون في الجامعة و اشتغلت بعد التخرج في المحاكم و في القضاء المدني خمسا و ثلاثين سنة و نيف. أما الأدب فقد احتل حياتي كلها منذ كنت مراهقاً حتي الآن و أنا في الحادية و الثمانين من عمري. كان هذان العنصران يتبادلان التأثير فيما بينهما خلال الأعوام التي تجاورا فيها؛ فإذا بلغة الأدب عندي تشذب نفسها بوحي من لغة القانون الصارمة الواضحة، و اذا بلغة القانون لدي تكتسب رداءً خفيفاً من الرقة الأدبية و الجاذبية.

لم يعتد القانون على الأدب، و لا كان الأدب قادراً على تجاوز حدود القانون و حقائقه؛ هنالك، في الأساس، احترام عميق متبادل لا يمكن نكرانه. و لقد حاولت جهدي خلال هذه الأعوام الطويلة، أن أتصور القانون بمواده و قواعده أمامي و أنا أمارس الأدب، أي اني كنت مسبقا أحاذر من اختراقه بحيث أقع أنا و ما أكتب تحت طائلته التي لا تفرق بين أديب كبير أو صغير.

خطرت لي هذه الاسترجاعات لعلاقتي ذات الحدين، حين اطلعت قبل أيام و بمحض الصدفة، على افتتاحية مجلة "الآداب" المنشورة في عدد أيار/حزيران بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٥ بقلم د.سماح سهيل ادريس رئيس تحرير المجلة و تحت عنوان (نقد الوعي النقدي: كردستان- العراق نموذجاً).

المقال بايجاز يتضمن في مقدمته انتقاداً لاذعاً لمن يعتبرهم دعاة الحداثة، حين يمسك بهم و هم يدافعون بشكل غريب عن عتاة الفكر الجامد. و من خلال كلام د.سماح ندخل في صلب السياسة و مذاهبها، ونجده يشير، موارية ،إلى تأييده لأنظمة دكتاتورية تدعي الصبغة الوطنية. ثم ينتقل بعد ذلك إلى لب موضوعه الأساس و هو الوضع في كردستان-العراق. لا شك أن لكل عربي غيور ان يتناول هذه المشكلة الدولية المستعصية، و أن يدلي برأيه فيها، خاصة و أنها تدخل في صميم وجود دولة العراق أو عدم وجودها. إلا ان اللافت للنظر في ان د.سماح ادريس تناول هذه القضية الكبرى.. قضية كردستان - العراق.. من وجهة نظر مهرجان اسبوع "المدى" أو بالأصح بسبب حصول هذا المهرجان في الربيع الماضي. وبرغم ان هذا التناول النقدي و الفكري للوضع في كردستان-العراق، يبدو مبتكرا بعد ان تعرض فيه د.سماح ادريس بانفعال إلى وضع المرأة في هذا الإقليم ووضع العراقيين اللاجئين إليه و قضية الوجود الصهيوني على ارضه و وضع السجناء و انتهاك حقوق الانسان، الا أن ذلك لم يكن يقتضي بالضرورة مهاجمة رئيس جمهورية العراق جلال طالباني و مستشاره الأقدم الاستاذ فخري كريم؛ الا اذا افترضنا ان د.سماح ادريس يعتبرهما مسؤولين مباشرين عن تردي الوضع في كردستان؛ و هذا باعتقادي تجنٍ كبير عليهما، فالمسألة الكردية كما هو معلوم مسألة دولية و ذات امتدادات زمنية عميقة و اختلاطات اجتماعية في غاية التعقيد، بحيث لا يمكن منطقيا ان نعتبر شخصين فقط هما المسؤولان عن كل ذلك..

ان النقد الفكري البناء يستند إلى قاعدة أدبية تحاذر ان تتجاوز النقد إلى التجريح و تحاول ان تكبح جماح الاندفاع العاطفي غير المسؤول، لئلا يصطدم مع القانون و يخرق مواده فينقلب السحر على الساحر و يجد هذا النقد الفكري البناء نفسه قد تهشم من دون أن يعرف الأسباب. و اذ أعود، مع الاعتذار، إلى التوطئة في أول هذه الكلمة، فلقد كانت لدي نقطة واحدة بشأن افتتاحية د.سماح ادريس و ملاحظته حين تسلم لائحة الدعوى.. فمع اعترافي الكامل بحقه ان يبين رأيه كما يشاء و بأية طريقة يراها ملائمة و ان يتحمل نتائج كل ذلك؛ إلا اني - كقاض سابق- اندهشت لرد الفعل الذي انتاب د.سماح ادريس حين استعمل الاستاذ فخري كريم حقه المشروع بإقامة الدعوي حسب الأصول لدى المحاكم اللبنانية. لقد فاجأ ذلك العمل القانوني د.سماح ادريس . كان بوده أن يتلقى رداً من الاستاذ فخري كريم فتلقى دعوى. كان يريد ان يتناقش و يتناقش و يرد على الردود وعلى ردود الردود، و في الأثناء يمكنه ان يعاود ترديد ما قاله في افتتاحيته من أمور سيئة بحق الاستاذ فخري كريم. غير ان المعتدى عليه لجأ إلى المحاكم، وحسناً فعل، فلسنا في أزمنة الانتقام الشخصي او التسويات العشائرية. ذلك ان هذا الحق، حق الدفاع عن النفس، هو حق مقدس أخذت به كل قوانين العالم المتحضر؛ و في ظني ان من باب الاحترام للنفس ان نأخذ به نحن ايضا و ان نبجله و نعترف به كحق مشروع. و هذا يذكرني بما يكتبه الاخوة في (البديل) على موقعهم الالكتروني. لقد اطلعت على صفحات غريبة من السباب و الحط من كرامة شخصين هما الأستاذ فخري كريم و المحامي الأستاذ أحمد الزين؛ و في رأيي ان هذا الكلام ينال منهم أكثر مما ينال من الشخصين المذكورين، خاصة بالنسبة إلى المحامي أحمد الزين، فالرجل يدافع عمن يطلب منه ذلك لأنه درس القانون و مارس المحاماة سنين طويلة و مهنته تستدعي ان يدافع عمن يعتقد انه مظلوم. و في اعتقادي، انه لن يتأخر عن مساعدة الأخوة في (البديل) قانونياً اذا كانوا بحاجة لهذه المساعدة و طلبوها منه. لماذا نعتبر ان من حقنا ان نوجه التهم الخطرة احيانا إلى كل من نسمع عنه اموراً سيئة وغير ثابتة او من نكرهه سياسيا او من نظن انه يعمل ضدنا ولا يتلاءم موقفه مع طروحاتنا الفكرية و المزاجية؟

تلك قضية خطيرة يتمتع الشعب العربي بلوكها كتابة و شفاهة و لا أعرف سببها او مصدرها.

أغرب ما اطلعت عليه حديثاً دعوة من مثقفين عرب شغلوا مناصب كبيرة في غفلة من الزمن، يطلبون الا تحاكم المجلات الأدبية عما تنشره. هذا طلب عجيب و قصير النظر، ولعل هؤلاء تصوروا الأدب قصائد وقصصاً وروايات فقط و لم يخطر لهم انه قد يتضمن اضافة إلى ذلك مقالات و افتتاحيات (نقد الوعي النقدي: كردستان-العراق نموذجاً) سياسية او اجتماعية تمس اخطر القضايا التي تخضع لسلطة القانون. هذه أمور يجب ان تحسب بدقة قبل توقيع المطاليب.

و في اعتقادي ان مثل هذه الطلبات يمكن ان تتوسع - و لمَ لا؟ - فتشمل عدم محاكمة مؤسسات رجعية هي على يمين اليمين و قد تصل إلى عدم محاكمة ميليشيات "وطنية" و أعضائها - و لمَ لا؟- مادمنا مع النقد الحداثي البناء؟

عن الزميلة (الزمان)

عبد اللطيف بندر اوغلو وداعاً

المدى الثقافي

بالأمس غادر الحياة شاعر واديب عراقي تركماني معروف هو الدكتور عبد اللطيف بندر اوغلو الحائز على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة باكو.

ولد اوغلو عام ١٩٣٧ في مدينة طوزخورماتو وتعرض للاضطهاد والسجن سنوات عديدة بسبب مواقفه الوطنية ولكنه استطاع تثقيف ذاته ثقافة واسعة ونشر كتبا عدة عن تاريخ الثقافة التركمانية والشعر التركماني والأدب الشعبي للتركمان العراقيين وكان عبد اللطيف اوغلو واحداً من كبار المتضلعين بالآداب الشرقية فكتب عن ريادات الشعراء فضولي البغدادي ونسيمي الذي حقق مخطوطة شعره وكتب عن الاساطير والإغاني الشعبية التركمانية .

عُين د. عبد اللطيف اوغلو رئيسا لتحرير جريدة (يورد) الاسبوعية لسنوات ومديراً للثقافة التركمانية ثم أحال ذاته الى التقاعد متفرغاً للاعمال الثقافية حتى اصبح وزير دولة في حكومة اقليم كردستان مؤخراً .

بوفاة عبد اللطيف اوغلو فقد الأدب العراقي واحداً من قاماته الباسقة التي عبرت عن الروح الوطنية العراقية واصالتها طيلة حياتها.

أسابيع (المدى) هوية وتاريخ

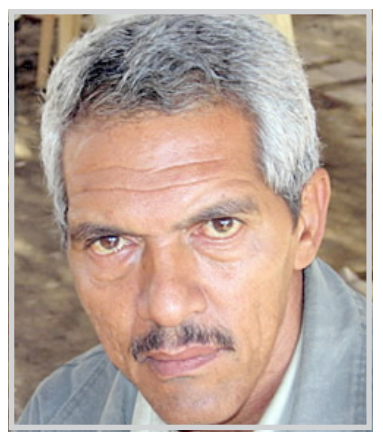

كاظم غيلان

لا اعتقد ان من حق أي احد ان يطلق هكذا اتهامات غير مسؤولة مليئة بالحقد والتحامل غير المبرر على منجزات ثقافة العراق الوطنية الجديدة، لقد كانت فعاليات (المدى) بمجملها وليس باسبوعها فقط تعبيراً حياً عن فاعلية المثقف العراقي ونتاجه الابداعي، وبوصفي احد المشاركين في فعاليات (المدى) لم اشعر بشيء يوحي بالوصايا القسرية التي اراد صاحب مجلة الآداب ان يشيعها، انما عبرت عن آرائي بكامل حريتي. هذا من جانب، ومن جانب آخر فان مؤسسة (المدى) هي صاحبة المبادرات الكبيرة لرعاية ادباء العراق ودعمهم بغض النظر عن ولاءاتهم وتوجهاتهم، فهناك نهارات (المدى) ودعم مشروع تأهيل شارع المتنبي ناهيك عن مشروع صندوق التنمية الثقافية التابع لـ (المدى).. ان القسر الذي يعنيه صاحب الرأي واعني (الآداب) يفتقر للموضوعية ولربما يحمل أكثر من غرض يراد من خلاله توجيه رماحه الطائشة صوب مؤسسة ثقافية عراقية خالصة في ظروف يشهد فيها العراق نهضة جديدة تشكل مصدر ازعاج لكل اعداء الحرية والابداع.

ان الهجوم على المثقفين العراقيين المشاركين في فعاليات (المدى) لا يشبه إلا زوبعة في فنجان، وان كان صاحب الهجمة حريصاً علينا فلماذا لم يكن هو صاحب المبادرة، لرعايتنا ودعم مشاريعنا، كان عليه ان يطلع على محاور اسبوع (المدى) وهوية وتاريخ كل من شارك فيه اما ان يطلق احكامه البائسة هكذا فله كل الحق ايضاً لأن ثمة شعوراً مريراً بالخسارة ينتابه، لربما بدأت ارصدته الاخلاقية بالتراجع، اتمنى منه ان يبرهن مرة واحدة على عملية - قسراً - أو (املاء) موقف من قبل (المدى) علينا حتى يكون في أقل تقدير صاحب شرعية في اتهامه.. وادعوه إلى ان يترك ما لا يعنيه وينصرف لمؤامرات أخرى غير هذه المؤامرة الفاشلة والتي لفظت انفاسها وهي في مهدها.

رواية (طوكيو عام صفر).. حكاية اليابان ما بعد الحرب

ترجمة :عدوية الهلالي

عن طوكيو مابعد الحرب ، اصدر الكاتب ديفيد بيس الجزء الأول من الثلاثية التي خصصها لتلك الفترة ويحمل عنوان " طوكيو عام صفر "...

يشبه الكاتب بيس قسيسا في ارتدائه الملابس السوداء ورزانته وتاملاته وانعزاله عن الاخرين ، ولو عدنا الى العام ١٩٧٧، لأدركنا سبب هذه العزلة فعندما كان بيس يبلغ من العمر عشرة اعوام اكتشف الرعب مع جريمة القتل الأولى لسفاح يوركشاير ...عانى وقتها من الهلع الشديد حين كانت والدته تخرج مساءا لتعطي محاضرات خاصة للطلبة فيظل ديفيد يرتجف من الخوف ويعجز عن النوم لحين عودتها وكان يقضي ايامه في سماع تسجيلات أخذها من المذياع لصوت السفاح لدرجة انه بدأ يعتقد ان الصوت يعود لوالده وعندما قتلت امراة في الحي الذي يسكنه في لوس انجلوس ، استولت على الكاتب البريطاني بيس منذ ذلك الوقت فكرة اعادة اكتشاف كواليس امريكا التي كان يعيش فيها وبدأ يستمد افكاره من تاريخها وصار يعمل لمدة ١٥ساعة يوميا باسلوب مرهق وفي حجرة معتمة محاطا بالملفات والصور التي تساعده في عمله ...كان مسكونا بالأشباح والأصوات والارواح المعذبة وحين سطر معاناته على الورق ، عبرت اعماله عن مهارة وبراعة قل مثيلها لأنه استعان بالحقيقة بعيدا عن الأبتذال والتفاهة كما استخدم الرواية البوليسية لا لغرض الأثارة بل لتترك اثرا في النفوس وتحرك العقول ....

وفي عام ٢٠٠٣ ، اختارته مجلة غرانتا واحداً من افضل عشرين كاتب بريطاني شاب يقل عمرهم عن ٤٠ عاما ، ما جعله ملزما بان يحسب حساب المستقبل وينفذ وعوده تجاه قرائه ....

اليوم، وقد بلغ سن الأربعين ،يقوم بيس بنشر كتابه " طوكيو عام صفر "ليحيي من خلاله فيلم روسلليني " المانيا عام صفر "...

كان بيس قد لجأ الى اليابان منذ عام ١٩٩٤ لتصبح ملجأ وملاذا له بعيدا عن رتابة الغرب ، وبعد آخر رواياته " المغامرة "، جاء كتابه هذا ليحقق الكثير من آماله ويقول عنه :"هذه هي روايتي السابعة ، وهو الكتاب الأول الذي كتبته في اليابان "...كانت روايته الأولى قد نشرت في الولايات المتحدة وكان طرازها انكليزيا جدا بالنسبة للأمريكيين ...اما روايته الأخيرة " طوكيو عام صفر "فهي اقل صعوبة واكثر ثراءا ... تدور احداث الرواية في آب عام ١٩٤٦، وبعد عام من هذا التاريخ يوقع امبراطور اليابان على رسملة اليابان (تحويلها الى رأسمالية) بينما لا يزال رماد هيروشيما وناغازاكي ساخنا ...

يسلط الكاتب اضواءه على على طوكيو التي تحولت بعد الحرب الى مدينة خانقة حيث يفتك المرض والجوع يوميا بالعديد من السكان ...

وذات يوم ، يعثر في احد المتنزهات على جثتين لشابتين وجدتا مقتولتين خنقا وهما ضحيتان دون شك لما هو بعد اكثر من الحرب ...هنا ، يأتي رجال الشرطة وتبدأ قصة التحقيق التي يقودها جندي قديم يعاني امراضاً وآفات متعددة في جلده وعينيه وجهازه الهضمي اضافة الى معاناته من متاعب في نومه كالأرق والهذيان والكوابيس ...

انه باختصار رجل مسكون بالأشباح وهو تعبير صارخ عن معاناة اليابانيين في فترة مابعد الحرب فقد كان هذا الرجل يشعر بصخب يلازمه ويطرق في اذنيه بالحاح كدقات المطارق ...

بعد ذلك الوقت ، تبدأ اعادة اعمار المدينة وتطهيرها من الأنقاض ومن العفاريت التي تسكنها والماثلة بالصينيين والكوريين الحاقدين ...

يتبدل رجال الشرطة لمواجهة الأضطرابات وبعد ان يشم السكان رائحة الخوف والموت في كل مكان ، يبدأ التغيير لمقاومة المرارة من الفشل التي باتت تقضم نفوس اليابانيين ...

بهذه الطريقة ، اعتنق بيس موضوع اليابان مابعد الحرب وعبر عنه بطريقة ساحرة لاتخلو من التحريض مستخدما اسلوب الرواية التاريخية - البوليسية وفاتحا اول مصراع لأبواب ثلاثيته التي تعد منذ الآن بليال بيضاء وجميلة ستعيشها طوكيو بعد ويلات الحرب ...تقع الرواية الصادرة في الولايات المتحدة في (٣٦٨)صفحة ، وقام بترجمتها الى الفرنسية دانيال ليموان ريفاج ....

عن لوفيغارو الفرنسية